

# تقديم

د . عبدالعزيز المقالح

بعد أن تعددت تعريفات الإنسان وتكاثرت ابتداءً من أنه حيوان ناطق يجيد الكلام وحيوان عاقل قادر على أن يعقل الأشياء ، فمن حقنا أن نضيف إليها تعريفاً آخر هو أنه - أي الإنسان - حيوان شاعر يدرك بفطرته جماليات اللغة وجماليات الأشياء . ولأن الشعر ليس فناً مقصوراً على من يكتبه من الشعراء فحسب بل وعلى من يقرؤونه ويتذوقونه أيضاً ، وهذا يعني أن أي إنسان يجب الكلمة ويهتز للتعبير الشعري الجميل هو شاعر ولو لم يكتب بيتاً واحداً أو يبدع جملة شعرية واحدة . إذ يكفي أنه يمتلك هذا الإحساس الفطري الجميل القادر على استقبال القصيدة والاستمتاع بهذا الفن القوي البديع .

ومن حسن حظ الإنسان في هذا العصر سواء أكان شاعراً مرسلاً أم شاعراً مرسلاً إليه ، أن التوسع في التعليم والتوسع في انتشار وسائل الاتصال جعل الشعر كالماء والهواء وأعطى المواهب كل الحق في الظهور بعد أن كانت الغالبية تختنق في مهدها ولا يرى النور منها سوى القادرين والمخطوظين ، ولهذا فقد شهدت السنوات الأخيرة في بلادنا وفي الأقطار العربية وفي كل العالم فحوضاً شعرياً لم يشهده عصر من العصور الوسيطة أو القديمة ، مما يؤكد حقيقة أن الشعر تجربة إنسانية راقية لا تستغنى عنها البشرية تحت أي ظرف من الظروف .

وبين يدي الآن الديوان الأول للشاعر نبيل الصلوي وهو باقة بديعة تضم  
البواكير الأولى لهذا الشاعر الشاب الذي من فرط محبته للشعر يبدأ بهجائه وهجاء  
الحب أيضاً وهما أجمل ما في هذا الكون وأعذب ما في مفاجآته السارة :

فالحب هراء

والشعر هراء

وعذابك الق لا يبلى

يكتب الشاعر قصائده وفق نظامي التفعيلة والشعر الحر ( قصيدة النثر ) وفي كل  
هذه القصائد تسيطر نغمة القلق المبررة بما يحدث للإنسان في عالمنا من حروب وقتل  
وانتهاك حقوق ، وفيها يختلط عالم الماضي بعالم الحاضر والواقع بالخيال . فتأتي - أي  
قصائد الديوان - معبرة عن سلسلة المواجه التي تطارد الإنسان ويطاردها :

سير ..

لكأنا تتأبطني ..

وكأنا تقارب بين لزوجة المواقيت وبيني

ولكي لا تقتصني ..

نازلتي ..

وأومات للمروج أن تستطيل

وللحكم

أن يكتمل دورة للحداد.

يبدو الجزء الأخير من هذا المقطع الشعري وقد أمتلك قدرة تصوير مدهشة تشير  
إلى ما ينتظره الشعر على يد هذا الشاعر الموهوب من تطوير واقتدار على الابتكار .

كلية الآداب - جامعة صنعاء

٢٠٠٧/٦/٩ م